قال الحظ الآن تلك الفتاة ذو بل والنساء نواصل لا ذبول فيها والظاهر ان الآية والتي عليها يكون اكثر ما في القرنيتين مثل ما يقابله من الاخرى لا جميعه اذ لا يحصى تماثل الوزن في آخرها وهو شتما وكذا فيها وكذلك وشاهد الجمع قول البحتري فاحجم لما لم يجد فيكم معلى واقدم لما لم يجد عنكم مهربا ومنه اي من اللفظي القلب القلب

وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قلبته وبدأت من حرفه الآخر الى الحرف الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام وهو

قد يكون في النظم وقد يكون في النثر اما في النظم فقد يكون بحيث يكون كل من المصراعين قلبا للآخر كقوله اراناه الاله

لا ح هلالا لا انارا وقد يكون كذلك بل يكون مجموع البيت قلبا لمجموعه كقوله اي قول القاضي الارجاني مودته تدوم لكل هول

وهل كل مودته تدوم واما في النثر فقد اشار اليه بقوله وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في

هذا الباب في حكم المخفف لان المعتبر هو الحروف المكتوبة ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين ايضا التشريع

وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين وكان عليه ان يقول يصح الوزن و

المعنى عند الوقوف على كل منهما لانه انما يكون في التشريع ان يكون الشعر مستقيما على اي القافيتين وقفت لانهم فسروه بان

يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما

والجواب ان لفظ القافيتين مشعر بذلك فليتأمل كقوله اي قول الحريري يا خاطب الدنيا من خطب المراة الدنية الخسيسة

انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدر دار متى ما اضحكت في يومها ابكت

غدا بعدا لها من دار غاراتها لا تنقضي واسيرها لا يفتدى بجلائل الاخطار وكذا سائر الابيات فهذه

الابيات كلها من الكامل الا انها على القافية الثانية من ضربه الثاني وعلى القافية الاولى من ضربه الثامن والقافية

عند الخليل من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن ويروى عنه ايضا ان المتحرك الذي قبل ذلك

الساكن هو اول القافية فالقافية الاولى من قوله يا خاطب الدنيا هي من حركة الطاء في شرك الردى الى الآخر ومجموع

قوله كالردى والقافية الثانية من فتحة الدال من الاكدار الى الآخر ولفظ دار منه وههنا اقوال اخر مذكورة في علم القوافي

ولو قال هو بناء البيت على قافيتين او اكثر لكان احسن ليشمل نحو قول الحريري جودي على المستهتر الصب الجوى

وتعطفي بوصاله وترحمي ذا المبتلى المتفكر الهلب الشجي ثم اكتئي عن حاله لا تظلمي فان قيل اذا وجد البناء

على اكثر من قافيتين فقد وجد البناء على قافيتين قلنا الظاهر من قوله هو بناء البيت على قافيتين انه يكون مبنيا عليهما

فقط

ان تكون الا ... بيات

١٩٦

لزوم ما لا يلزم

ففيه ومنه اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجيء

قبل حرف الروي وهو الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او نونية مثلا سمي بذلك لانه

يجمع بين الابيات من رويت الحبل اذا فتلته وهذا لان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت

عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او من الري لان البيت يرتوي عنده فينقطع كما ان عند الارتواء

ينقطع الشرب او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في فواصل القرائن

موقع حرف الروي في قوافي الابيات ما ليس بلازم في السجع مثل التزام حرف او حركة يحصل السجع بدونه فقوله من

الفاصلة حال مما في معناه وقوله ما ليس بلازم فاعل يجيء والمراد ان يجيء ذلك في بيتين او اكثر او قرينتين او اكثر و

الا ففي كل بيت يجيء قبل حرف الروي ما ليس بلازم في السجع مثلا قوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى

بين الدخول فحومل قد جاء قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم في السجع معناه انه لو فيه في قبر حرف الروي من

قافية البيت او قبل ما في معناه من فاصلة الفقرة شيء لا يلزم الاتيان به في مذهب السجع يعني لو جعلها تان

القافيتان او الفاصلتان سجعين لم يحتج الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه وبهذا يظهر فساد ما قيل يعار

انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي او ما في معناه فجيء ما ليس بلازم في

السجع قبل ما هو في معنى حرف الروي من الفاصلة نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف

الروي وقد جيء قبلها في الفاصلتين بالهاء وهو ليس بلازم في السجع لتحقق السجع بدون ذلك مثلا فلا تنهر ولا تسخر

ولا تظفر ونحو ذلك وكلمة لكن الهاء يحقق السجع في نحو لا تسهر ولا تنهر ولا تصغر كما ذكر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق

القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ومجيئه قبل حرف الروي نحو قوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي

ايادي لم تمنن وان هي جلت اي لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وفي الاساس شكرت الله نعمة واشكروا

لي وقد يقال شكرت فلانا تريدون نعمة فكانه اراد سأشكر نعم عمرو فحذف الجار واوصل الايادي بدل اشتمال من عمرو

فتى اي هو فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا يظهر الشكوى اذا النعل زلت يقال في الكناية عن نزول الشر

وامتحان المرء زلت القدم به وزلت النعل به اي لا يظهر الشكاية اذا نزل به البلايا وابتلي بالشدة بل

يصبر على ما ينوبه من حوادث الزمان وفي طريقته قول الآخر اذا افتقر المرء لم ير فقره وان ايسر المرء ايسر صاحبه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)